

لماذا سقط

ربيع المدخلي المرجيء

بقلم

جمال السُّنة فضيلة الشَّيخ العلامة المُحدِّث
أبي عبد الرحمن فوزي بن عبد الله بن مُحمَّد الحميدي الأثري
حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الدليل

**على أن سقوط المدخلي في الدين بسبب كثرة أخطائه،
وقد نُصَحَ عليها ولم يرجع فسقط، ولا كرامة**

قال حمزة السَّهْمِي: سألت أبا الحسن الدراقطني عن يكون كثير الخطأ؟
قال: (إن نبهوه عليه ورجع عنه، فلا يسقط، وإن لم يرجع سقط!)^(١).

أثر صحيح

أخرجه الخطيب في الكفاية (ص ١٧٨) من طريق علي بن محمد بن نصر
الدينوري قال سمعت حمزة بن يوسف السهمي فذكره.
قلت: وهذا سنده صحيح.

والأثر في (سؤالات السَّهْمِي) (ص ٧٢).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (منهاج السنة) (ج ٢ ص ٣٤٢):
(وليس ممّا أمر الله تعالى به، ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولا ممّا يرتضيه عاقل،

(١) قلت: وربيع نصح في أخطائه في المنهج والعقيدة، فلم يرجع، فسقط، اللهم غفرًا.

أن تقابل الحجج القوية بالمعاندة والجحد^(١)، بل قول الصدق، والتزام العدل
لازم عند جميع العقلاء). اهـ

وعن سفيان الثوري رحمه الله قال: (ليس يكاد يَفْلِت من الغلط أحد، إذا
كان الغالب على الرجل الحفظ، فهو حافظ وإن غلط، وإذا كان الغالب عليه
الغلط ترك! ^(٢)).

أثر حسن

أخرجه الخطيب في الكفاية (ص ٤٠٨) من طريق محمد بن مخلد العطار
حدثني عمر بن محمد بن الحكم النسائي ثنا أبو الهمام الوليد بن شجاع قال
سمعت عبيد الله الأشجعي يذكر عن سفيان الثوري به.
قلت: وهذا سنده حسن.

وعن الحسين بن منصور قال: سئل أحمد بن حنبل عمن نكتب العلم؟،
فقال: (عن الناس كلهم، إلا ثلاثة: صحاب هوى يدعو إليه، أو كذاب، فإنه لا
يكتب عنه قليل، ولا كثير، أو عن رجل يغلط، فيردّ عليه فلا يقبل!).

أثر صحيح

(١) وكذلك المدخلي قابل الحجج القوية من أهل السنة والجماعة بالمعاندة والإصرار على باطله، والعياذ بالله.

(٢) قلت: وما تُرك المدخلي من قبل العلماء وطلبة العلم إلا بسبب كثرة غلظه في الدّين، اللهم سلّم سلّم.

أخرجه الخطيب في الكفاية (ص ٤١٠) من طريق محمد بن عبد الله الحافظ
يقول: سمعت محمد بن صالح يقول: سمعت أحمد بن المبارك يقول: سمعت
الحسين بن منصور به.

قلت: وهذا سنده صحيح.

وعن عبد الرحمن بن مهدي قال: كنا عند شعبة، فسئل يا أبا بسطام
حديث من يترك؟، فقال: (من كذب في الحديث، ومن يكثر الغلط، ومن
يخطيء في حديث مجتمع عليه فيقيم على غلطه، ولا يرجع!).

أثر صحيح

أخرجه الخطيب في الكفاية (٤١٢) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل
(ج ٢ ص ٣١) و الرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص ٤١٠) وابن حبان في
المجروحين (ج ١ ص ٧٧) و العقيلي في الضعفاء الكبير (ج ١ ص ١٣) وابن عدي
في الكامل (ج ١ ص ١٦٣) والحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٦٢) من
طريقين عن عبد الرحمن بن مهدي به.

قلت: وهذا سنده صحيح.

وعن ابن المبارك رحمه الله قال: (يكتب الحديث إلا عن أربعة: غلاط لا
يرجع!، وكذاب، وصاحب هوى يدعو إلى بدعته، ورجل لا يحفظ، فيحدث من
حفظه).

أثر حسن

أخرجه ابن عدي في الكامل (ج ١ ص ١٦١) والخطيب في الكفاية (ص ٤٠٧) من طريق قاسم السراج قال سمعت إسحاق بن عيسى يقول: سمعت ابن المبارك به.

قلت: وهذا سنده حسن.

وقال إسحاق بن منصور رحمه الله في (المسائل) (ج ٩ ص ٤٧٥٦): (قلت: -يعني للإمام أحمد رحمه الله - متى يُترك حديث الرجل؟ قال أحمد: إذا كان الغالب عليه الخطأ).

وقال إسحاق بن منصور رحمه الله في (المسائل) (ج ٩ ص ٤٧٥٦): (قلت: -يعني للإمام أحمد رحمه الله - الكذب من قليل، أو من كثير؟، قال أحمد: نعم). قلت: والذي يتبين من عمل الأئمة، وكلامهم أنه يترك الرجل المتهم بالكذب في الدين، والذي كثر غلطه في الأحكام حتى أصبح من أهل الغفلة، وهذا ينطبق على ربيع تماماً^(١).

قلت: وهذا سفيان بن وكيع كان يخطيء فنصح فلم يرجع فسقط حديثه، والله المستعان.

(١) وانظر: (العدة) لأبو يعلى (ج ٢ ص ٩٢٨) و (تدريب الراوي) للسيوطي (ج ١ ص ٣٢٩) و (شرح العلل) لابن رجب (ص ٨٥ و ٩٥) و (التمهيد) لأبي الخطاب (ج ٣ ص ١١٠).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في (التقريب) (ص ٣٩٥): (سفيان بن وكيع بن الجراح، كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقة فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنُصح فلم يقبل!، فسقط حديثه!). اهـ

وهذا علي بن عاصم الواسطي المُحدث أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط فلم يرجع، وأصر على خطئه وغلطه فترَّك، والله المستعان.

قال يعقوب بن شيبة عنه: (سمعت علي بن عاصم على اختلاف أصحابنا فيه، منهم: من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط، ومنهم: من أنكّر عليه تماديه في ذلك، وتركه الرجوع عما يخالفه الناس فيه، ولجأته فيه، وثباته على الخطأ) (١)(٢).

وقال الإمام أحمد عنه: (كان يغلط ويخطئ، وكان فيه لجأ). (٣).

وقال الحافظ ابن حجر في (التقريب) (ص ٦٩٩): (علي بن عاصم بن صُهيب الواسطي، التيمي مولا هم، صدوق يخطئ ويصّر!).

(١) أثر صحيح.

أخرجه الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) (ج ١١ ص ٤٤٦) والمزي في (تهذيب الكمال) (ج ٢٠ ص ٥٠٧) بإسناد صحيح.

(٢) قلت: وهذه الأمور في المدخلي تماماً، والله المستعان.

(٣) أثر صحيح.

أخرجه الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) (ج ١١ ص ٤٤٩) والمزي في (تهذيب الكمال) (ج ٢٠ ص ٥٠٩) بإسناد صحيح.

قلت: والمدخلي أيضاً يُخطئ، ويُصرّ على خطئه ولا يرجع عنه!!!.
وقال علي بن المديني: (كان علي بن عاصم كثير الغلط، وكان إذا غلط قرّد عليه لم يرجع!)^{(١)(٢)}.

قلت: بل كان علي بن عاصم يستصغر أهل العلم!، ويزدرهم!، ويسخر منهم!، والله المستعان.

قال عفان: (قدّمتُ أنا وبهز واسطاً، فدخلنا على علي بن عاصم، فقال: ممن أنتم؟، قلنا: من أهل البصرة، فقال: مَنْ بَقِيَ؟، فجعلنا نذكر حمّاد بن زيد، ومشايخ البصريين، فلا نذكر له إنساناً إلاّ استصغره، فلما خرجنا، قال بهز: ما أرى هذا يفلح)^(٣).

قلت: وهذه الصفة السيئة هي بتمامها في المدخلي، يستصغر أهل العلم، ويزدرهم، ولا يذكر له شيخاً من أهل السنة، أو طالب علم قد خالفه إلا وقد غمزه وطعن فيه، فما أرى هذا يفلح!!!.

(١) قلت: وهذا أمر ربيع تماماً على كثرة أخطائه وغلطه، وردود العلماء عليه لم يرجع، ولم يتب إلى الآن، اللهم غفرًا.

(٢) أثر صحيح.

أخرجه الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) (ج 11 ص 449) و المزي في (تهذيب الكمال) (ج 20 ص 511) بإسناد صحيح.

(٣) أثر صحيح.

أخرجه الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) (ج 11 ص 450) و المزي في (تهذيب الكمال) (ج 20 ص 508) بإسناد صحيح.

قال أبو بكر الخطيب رحمه الله عنه في (تاريخ بغداد) (ج ١ ص ٤٤٩) :
وكان يستصغر الناس ويزدريهم).

فائدة:

قال الحافظ الخطيب رحمه الله في (الكفاية) (ج ١ ص ٤٣١) : (وليس
يكفيه في الرجوع أن يُمسك عن رواية ذلك الحديث في المُسْتَقْبَلِ حَسْبُ، بل
يجب أن يُظهر للناس أنه كان قد أخطأ فيه، وقد رجع عنه!). اهـ